وما يجوز مما هو شأن العامة بل يجتهدون في طلب الحلال المطلق الصافي
عن جميع الشوائب فان صفا لهم ذلك وتيسر وهم بين ظهراني الناس والا خرجوا
في طلبه الى حيث يوجد من المواضع التي يوجد ذلك فيها من الجبال والبراري
التي يوجد فيها وجوه الاشياء المباحة المقتاتة ولو من الحشيش وقد اخذ
بذلك واعتمده كثير من رجال الله الذين لهم عناية بصفا قلوبهم وصلاحها
واستعدادها لمعرفة الله والمكاشفة باسراره وغيوبه في ملكه وملكوته
رضي الله عنهم اجمعين فقد بلغنا عن بعضهم انه كان يقتات الحشيش
حتى اخضر جسده وكان بعضهم اذا لم يجد الحلال المطلق يستف من
الرمل الايام الكثيرة نقل ذلك عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى وغيره
وانما ما يقول العلماء رحمة الله عليهم ان الحلال هو الذي لا يعلم الانسان
سببا ظاهرا في تحريمه وان من اكثر ماله حرام تجوز معاملته فذلك
هو الصحيح والذي يسع عامة المسلمين ويتيسر لهم وما جعل الله في الدين
من حرج ولكن الجائز والمباح وموضع الرخصة والسعة غير الورع
والاحتياط والاخذ بعزائم الدين ولكل مقام رجال ولكل حال مقال
وقد بالغ رجال من هذا الصنف في الاقتصار من الحلال الصافي على ما لا بد
منه في حفظ القوة التي لا بد منها في اقامة امر الله وفرائض دينه وانتهاء
بعضهم الى الاقتصار الى الحد الضرورة من ذلك ولهم في ذلك سير واقوال
معروفة عن سهل بن عبد الله وغيره من ائمتهم وقد شرح ذلك
الامام حجة الاسلام رحمه الله في كتاب كسر الشهوتين من الاحياء وغيره

من كتبه التي الفها في علومهم وشرح طرائقهم وقد كان ابو سليمان الداراني رحمه الله يقول
احلى ما تكون العبادة اذا التصق بطني بظهري وقال ايضا لان اترك لقمة من عشائي احب
الي من قيام ليلة واقوالهم في ذلك كثيرة مشهورة وقد رد بعضهم اصول هذه الطريقة
الى اربعة قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام واعتزال الانام قال وبها صار الابدال ابدالا
وهي اركان بيت الولاية وفي ذلك يقول قائلهم شعرا . بيت الولاية قسمت اركانه
سادتنا فيه من الابدال ما بين صمت واعتزال دائم والجوع والسهر النزيه العالي
وقد نظمناها في بيت من اخر التائية وهو وكن في منام والطعام وخلطة ونطق على حد اقتصار وقلة
وقال حاتم الاصم من اراد طريقتنا هذا فليوطن نفسه على اربعة الوان من الموت موت ابيض
وهو الجوع وموت احمر وهو مجاهدة النفس وموت اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض
وموت اسود وهو احتمال الاذى من الخلق او كما قال وقال الجنيد رحمه الله لا يصلح
طريقنا هذا الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل اي من تذللهم لله وتواضعهم لعباده
وخشوعهم وخضوعهم لعظمته واعلم ان الصادقين من اهل هذا الطريق قد قلوا
وعزوا حتى صاروا اعز من الكبريت الاحمر حتى قال بعضهم . نفقدهم وخلو الارض
منهم وفي كلامه نظر وقد يعبر عن ما قل وعز وجوده بالمفقود والارض لا تخلو
عن قائم لله بحجة وفي الحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من ناواهم اي خذلهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وفي الحديث الاخر ليجدن
ابن مريم رجالا من امتي هم مثل حوارييه او خير منهم او كما قال عليه الصلوة
والسلام ولكنهم يقلون ويستترون عند فساد الزمان وعموم الفتن وغلبة
الغفلة والاعراض عن الله فمنهم من يعتزل الناس مع الاقامة بين اظهرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)